

خطب هاشم وبنيه قبل الإسلام

جمع و تحقيق

د. لى عبد القادر خنياب

جامعة القادسية- كلية الآداب

ملخص البحث:

يسعى البحث إلى جمع خطابة العرب قبل الإسلام وتحقيقها تحقيقاً علمياً، نظرة لقلّة الدراسة التي عُنيّت بهذا الموضوع، فوق اختيارى على (قريش) أكثر القبائل العربية فصاحة وبلاغة ثم اجتبيت من بيوتاتها امكهم لزام البيان (بني هاشم)، فهم سادة العرب وسدنة بيت الله الحرام. عُرف من بينهم خطباء مفوهين كانوا عيون قومهم في المحافل فهذا هاشم بن عبد مناف وجه العرب أمام قيصر، وذلك عبد المطلب بن هاشم كان صوت قومه في بلاط سيف بن ذي يزن، كذا عُرف منهم أبو طالب و العباس بن عبد المطلب و عقيل بن أبي طالب الذي قيل فيه: إنه أشد الحكام على المتنافرين إذ كان يحتكم إليه الخطباء في منافراتهم ومفاخراتهم. بيد أن هذه النصوص لم يصل إلينا منها إلا القليل الذي عزم على جمعه وتحقيقه. ولم تكمن أهمية هذه الخطب بفصاحتها ورجاحة قائلها وحسب بل مما لها من أثر بالغ في خطابة الرسول (ص) ولاسيما خطابتهم في حث الناس على نبذ الفرقة و الخلاف وحضهم على العمل الصالح و إكرام الضيف، وغيرها من القيم الأخلاقية الرفيعة التي عُرف بها آل هاشم. وليس أدل من التقارب الواضح بين خطبتي الاستسقاء: خطبة استسقاء عبد المطلب بن هاشم، وخطبة استسقاء للرسول (ص).

عمد التحقيق إلى التفتيش في كتب الأدب والتاريخ والأخبار فضلاً عن كتب السيرة النبوية عن خطابة هاشم وبنيه فلم أعتز إلا على خطبتين لهاشم وخطبتين لعبد المطلب وخطبة واحدة لأبي طالب. وقد اختلفت رواية هذه الخطب من مصدر لآخر؛ لذا اعتمدت الرواية التي تشتمل على سلسلة سند توثق نسبة الخطبة لصاحبها لتكون بمثابة النسخة الأولى وتصبح الأخريات نسخ ثوان، أو أكثرها شيوعاً في الكتب، و إلا فيقع الاختيار على أكملها وأقدمها. ودأب التحقيق على تصحيح الخطأ في الحاشية، والتبنيه على اختلاف الروايات، فضلاً عن التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في النصوص، وإيضاح معاني بعض المفردات الغامضة.

مقدمة التحقيق:

كَلَّفَ العرب بالخطابة فكانت وجهاً من أوجه النشاط الفكري عندهم فقد " اتخذوا من مجالسهم ومضارب خيامهم ومن أسواقهم، وساحات الأمراء و فاداتهم عليهم ميادين لإظهار براعتهم وتفننهم في المقال وحوك الكلام وأسعفهم في ذلك ملكاتهم البيانية وما فطروا عليه من... بيان وفصاحة" (١). فكثرت الخطابة الجاهلية لتعدد بواعثها إذ تحولت إلى وسيلة إعلامية يعبر بها كل قوم أو صاحب فكر عن وجهة نظره و " لتأصيل ملكة البيان فيهم وضرورة الكلام صناعة لهم، وتداعيمهم إلى شهود المواسم الجامعة للتفاخر بهذه الآثار الأدبية" (٢).

غير أن ما وصل إلينا من هذه الخطب ما هو إلا النزر القليل من خطاباتهم نثرت في بطون كتب الأدب و التاريخ والأخبار. وقد عجبت من ترك الباحثين لهذا التراث الخطابي من دون جمع أو تحقيق علمي، إلا ما ظهر من مصنفات عنيت بها من مثل كتاب (جمهرة خطب العرب) لأحمد زكي صفوت الذي جمع الخطابة العربية منذ الجاهلية وحتى العصر العباسي، لكن من دون تحقيق علمي. كذلك ما كان من بعض الباحثين الذين تتبعوا بعض الخطباء في ذلك العصر ككتاب (قس بن ساعدة الأيادي حياته وخطبه وشعره) للدكتور أحمد الربيعي، و كتاب (أكرم بن صيفي حياته وخطبه وأمثاله وشعره) للدكتور علي محسن عيسى. وغير هذا لم أجد كتباً أو أبحاثاً شغل أصحابها بجمع خطابة العرب قبل الإسلام وتحقيقها تحقيقاً علمياً؛ لذا آثرت القيام بذلك، فوقع اختياري على (قريش) أكثر القبائل العربية فصاحة وبلاغة ثم اجتبيت من بيوتاتها املكهم لزمام البيان (بني هاشم)، فهم سادة العرب وسدنة بيت الله الحرام. عُرف من بينهم خطباء مفوهون

كانوا عيون قومهم في المحافل فهذا هاشم بن عبد مناف وجه العرب أمام قيصر (٣)، وذاك عبد المطلب بن هاشم كان صوت قومه في بلاط سيف بن ذي يزن، كذا عُرف منهم أبو طالب و العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب الذي قيل فيه: إنه أشد الحكام على المتنافرين إذ كان يحتكم إليه الخطباء في منافراتهم ومفاخراتهم (٤). بيد أن هذه النصوص لم يصل إلينا منها إلا القليل الذي عزمت على جمعه وتحقيقه. ولم تكن أهمية هذه الخطب بفصاحتها ورجاحة قائلها وحسب بل مما لها من أثر بالغ في خطابة الرسول (ص) ولاسيما خطابتهم في حث الناس على نبذ الفرقة و الخلاف وحضهم على العمل الصالح و إكرام الضيف، وغيرها من القيم الأخلاقية الرفيعة التي عُرف بها آل هاشم. وليس أدل من التقارب الواضح بين خطبتي الاستسقاء: خطبة استسقاء عبد المطلب بن هاشم، وخطبة استسقاء للرسول (ص) (٥).

عمدت في التحقيق إلى التفتيش في كتب الأدب و التاريخ والأخبار فضلاً عن كتب السيرة النبوية عن خطابة هاشم وبنيه فلم أعثر إلا على خطبتين لهاشم، وخطبتين لعبد المطلب، وخطبة واحدة لأبي طالب. وقد اختلفت رواية هذه الخطب من مصدر لآخر؛ لذا اعتمدت الرواية التي تشتمل على سلسلة سند توثق نسبة الخطبة لصاحبها لتكون بمثابة النسخة الأولى وتصبح الأخباريات نسخ ثوان، أو أكثرها شيوعاً في الكتب، و إلا فيقع الاختيار على أكملها وأقدمها. ودأب التحقيق على تصحيح الخطأ في الحاشية، والتنبيه على اختلاف الروايات، فضلاً عن التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في النصوص، وإيضاح معاني بعض المفردات الغامضة.

١- هاشم بن عبد مناف:

وهو عمرو بن عبد مناف، وقيل اسمه المغيرة^(٦) بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(٧)، ويكنى بأبي نضلة^(٨)، سمي بهاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه في شدة المحل^(٩) إذ قيل: " كان هاشم بن عبد مناف... قد أتى الشام فأقام به حيناً ثم أقبل منه يريد مكة ومع الغرائر مملوءة خبزاً قد هشمه، ومع الإبل تحمل الغرائر حتى قدم مكة وذلك في سنة شديدة قد جاع فيها الناس وهلكت فيها أموالهم و أنفسهم فعمد هاشم إلى الإبل التي كانت تحمل الغرائر فنحراها و أقام الطهارة فطبخوا، ثم أخرج الخبز الهشيم فملاً منه الجفان ثم أمر بالقدور فكفئت عليها فأطعم الناس: أهل مكة وغيرهم فكان ذلك أول خصبهم، فقال رجل من قريش وهو حذافة بن غانم العدوي^(١٠):

عمرو العلاء^(١١) هشم الثريد لقومه

ورجال مكة مستنون عجاف^(١٢)»^(١٣).

وقد ولي هاشم بعد أبيه عبد مناف ما كان إليه من السقاية والرفادة وذلك أن عبد شمس بن عبد مناف كان يسافر وقل أن يقيم بمكة وكان رجلاً معيلاً وكان له ولد كثير، وكان هاشم رجلاً موسراً^(١٤) " وكان هاشم يأمر بحياض من أدم تجعل في مواضع زمزم من قبل أن تحفر، يستقى فيها من البئر التي بمكة، فيشرب الحاج، وكان يطعمهم أول ما يطعم قبل يوم التروية بيوم بمكة وبمنى، والماء يومئذ قليل، إلى أن يصدر الحاج من منى، ثم تنقطع الضيافة و تتفرق الناس إلى بلادهم"^(١٥).

وقد أثار كرم هاشم هذا حسد أمية بن عبد شمس فقد كان مكثراً فتكلف أن يصنع صنيع هاشم فعجز عنه وقصر فشمت به أناس من قريش وسخروا منه وعابوه حتى دعا أمية هاشماً إلى منافرة، فقال هاشم: " أما إذا أبيت إلا المنافرة فأنا أنافرك على خمسين ناقة سوداء الحدقة تتحررها بمكة والجلاء من مكة عشر سنين"^(١٦) فقبل أمية بذلك وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي، ولما وصلوا الكاهن حكم لصالح هاشم فقال: " والقمر الباهر، والكوكب الزاهر، والغمام الماطر، وما بالجو من طائر، وما اهتدى بعلم مسافر: مُنجد، أو غائر. لقد سبق هاشم أمية إلى المفارح، أول منها و آخر"^(١٧). فأخذ هاشم الإبل فنحراها و أطعمها من حضر، وخرج أمية إلى الشام و أقام به عشر سنين^(١٨).

وقيل: هو أول من سنَّ الرحلتين: رحلة إلى الحبشة، ورحلة إلى الشام^(١٩). توفي هاشم في أثناء خروجه إلى غزة فمرض بها ومات فدفنه أصحابه فيها ورجعوا بتركته إلى ولده^(٢٠).

الخطبة الأولى

(خطبة هاشم في حث قريش على رفاة الحجيج

وسقائتهم)

لقد دأبت على التنقيب في كتب الأدب والتاريخ والأخبار والسير التي عنيت بنقل خطابة العرب وكلامهم فلم أجدها إلا في القليل منها وهي:

السيرة النبوية لابن هشام (ت ٢١٨ هـ)

الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ)

تاريخ اليعقوبي لأحمد بن إسحاق اليعقوبي (ت ٢٩٢ هـ)

الأوائل لأبي هلال العسكري (ت ٤٠٠ هـ)

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)

و اختلاف الرواية في الحاشية، مع الإفادة من الروايات الأخر.

قال هاشم بن عبد مناف^(٢٤):

"يا معشر قريش، أنتم سادة العرب، و أحسنها وجوهاً و أعظمها أحمالاً^(٢٥)، و أوسطها أنساباً^(٢٦)، و أقربها^(٢٧) أرحاماً^(٢٨). يا معشر قريش، إنكم^(٢٩) جيران بيت^(٣٠) الله^(٣١)، أكرمكم بولايته، وخصكم بجواره دون بني اسماعيل، و حفظ منكم أحسن ما حفظ جار من جاره، فآكرموا ضيفه و زوار^(٣٢) بيته^(٣٣). [و إنه يأتيكم في هذا الموسم^(٣٤) زوار الله^(٣٥) يعظمون حرمة^(٣٦) بيته، فهم لذلك ضيف الله^(٣٧)، و أحق ضيف^(٣٨) بالكرامة ضيف الله [^(٣٩). فإنهم يأتونكم^(٤٠) شعثاً^(٤١)، غبراً^(٤٢) من كل بلد على^(٤٣)] ضوامر^(٤٤) كالقذاح^(٤٥). و قد أرجفوا^(٤٦)، و تفلوا^(٤٧) و قملوا^(٤٨) و أرملوا^(٤٩)، فأقرؤهم و اعينوهم^(٥٠)]^(٥١) فورب هذه البنية، لو كان لي مال يحمل ذلك لكفيتموه^(٥٢) ألا واني^(٥٣) مخرج من طيب مالي و حلاله ما لم تقطع فيه رحم، ولم يؤخذ بظلم، ولم يدخل فيه حرام، فواضعه^(٥٤)، فمن شاء منكم أن يفعل مثل ذلك فعل^(٥٥)، و أسألكم بحرمة هذا البيت ألا يخرج منكم رجل^(٥٦) من ماله لكرامة زوار بيت الله و معونتهم^(٥٧) إلا طيباً لم يؤخذ ظملاً^(٥٨)، ولم تقطع فيه رحم ولم يعتصب^(٥٩)»^(٦٠)

خطبة هاشم في التوفيق بين قريش و خزاعة

تتافترت قريش و خزاعة إلى هاشم بن عبد مناف فخطب بهم خطبة توفيقية أذعن فيها الفريقان له^(٦١). و قد فتشت عن هذه الخطبة طويلاً ولم

إنسان العيون (السيرة الحلبية) لعلي بن برهان (١٤٠٤ هـ)

والاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول لأبي الربيع الكلاعي

وقد نسب جميعهم الخطبة إلى هاشم بن عبد مناف عدا أبي هلال العسكري الذي نسبها إلى قصي بن كلاب^(٦١). و أحسبها لهاشم نظراً لاتفاق من ذكرها منسوبة إليه، فضلاً عن موافقة الخطبة لما أثر عنه من إكرام للحجيج و حسن ضيافتهم. للخطبة روايتان رئيستان: الأولى اشتملت على مقدمة للخطبة سقطت من الرواية الثانية. و قد ذكر ابن أبي الحديد الروايتين في شرحه لنهج البلاغة، و على الرغم من أن ابن هشام (ت ٢١٨ هـ) هو أول من نقل لنا هذه الخطبة بيد أني اعتمدت رواية ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)؛ للأسباب الآتية:

١- إن ابن أبي الحديد استهل الخطبة بسلسلة سند توثق نسبة الخطبة لهاشم إذ قال: " قال الزبير^(٦٢): حدثني عمر بن أبي بكر العدوي من بني عدي بن كعب قال: حدثني يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل، عن أبيه، قال: اصطلحت قريش على أن ولي هاشم بعد موت أبيه عبد مناف السقاية و الرفادة... فكان إذا حضر الحج قام في قريش فقال: يا معشر..."^(٦٣). ٢- تعد الرواية الأولى ذات المقدمة الرواية الأكثر شيوعاً في المصادر القديمة و المراجع الحديثة أيضاً، ولما كانت رواية ابن أبي الحديد أدقها فقد عمد البحث على إثباتها بوصفها الرواية الأولى و أخذ الزيادة و التصحيح على الرواية الثانية لابن أبي الحديد أيضاً التي أوردها بسلسلة السند نفسها، و قد وضعت الزيادات بين معقوفين، و نبهت على الخطأ

نَهَتْهُ^(٦٩) الْجَاهِلِ أُمُونٌ مِنْ حَزِيرَتِهِ^(٧٠).
وَأَسُّ الْعَشِيرَةِ يَحْمَلُ أَثْقَالَهَا. وَمَقَامُ الْحَلِيمِ
عِظَةٌ لِمَنْ انْتَفَعَ بِهِ^(٧١).

عبد المطلب بن هاشم:

وسمي بشيبة^(٧٢) الحمد لشعرة كانت في ذوائبه
حين ولد^(٧٣). كان من سادات قريش أمه سلمى
بنت عمرو بن زيد من بني النجار^(٧٤)، و إنما قيل
له: عبد المطلب؛ لأن أباه هاشماً شخص في
تجارة إلى الشام فنزل على عمرو الخزرجي في
المدينة فرأى ابنته سلمى فتزوج بها وشرط أبوها
أن لا تلد ولداً إلا في أهلها فولدت سلمى عبد
المطلب، وهاشم قد رحل إلى الشام ومات بغزة
وظل شيبية عند أخواله سبع سنين حتى سمعه رجل
من بني الحارث يقول: أنا ابن هاشم سيد البطحاء،
فأخبر المطلب بن عبد مناف عند عودته إلى مكة،
فذهب المطلب وجاء به على عجز ناقته، فجعل
الناس يقولون من هذا ورائك؟ فيقول هذا عبدي
حتى أدخله بيته و البسه حلة جديدة ثم أخرجته في
العشي إلى عبد مناف فأعلمهم أنه ابن أخيه، فقيل
له: عبد المطلب لقول المطلب عنه: هذا
عبد^(٧٥) ثم أوقفه عمه على ملك أبيه
فسلمه إليه. وكان لعبد المطلب السقاية، و
الرفادة، وشرف قومه، و أثر عنه أنه حفر بئر
زمزم التي دفنتها جرهم على أثر رؤيا واتته في
منامه مراراً. وقد نقلت كتب الأخبار روايات عن
منافرات بين عبد المطلب و حرب بن أمية بيد أنها
لم تنتقل لنا نصوصاً عن لسان عبد المطلب في هذا
الشأن^(٧٦)، ومنها منافرته مع حرب التي احتكما
فيها إلى النجاشي ملك الحبشة فأبى أن يدخل

أظفر بها إلا في كتاب (أعلام النبوة) للماوردي
(ت ٤٥٠هـ)، وعنه أخذها محمود شكري الألويسي
في كتابه (بلوغ الأرب في معرفة أحوال
العرب)^(٦٢)، والاساذ أحمد زكي صفوت في
مصنفة (جمهرة خطب العرب)^(٦٣)؛ ولهذا ستكون
رواية الماوردي لهذه الخطبة بمثابة النسخة الفريدة
التي سيتم تحقيق الخطبة على أساسها.
قال هاشم:

" أَيُّهَا النَّاسُ نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ، وَذُرِّيَّةُ
إِسْمَاعِيلَ، وَبَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ^(٦٤)، وَبَنُو
قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ، وَأَرْبَابُ مَكَّةَ، وَسَكَانُ
الْحَرَمِ؛ لَنَا ذُرُوءُ الْحَسَبِ، وَمَعْدَنُ الْمَجْدِ، وَ
لِكُلِّ فِي كُلِّ حِطِّ يَجِبُ عَلَيْهِ نُصْرَتُهُ، وَ
إِجَابَةُ دَعْوَتِهِ إِلَّا مَا دَعَا إِلَى عَقُوقِ
عَشِيرَةٍ، وَ قَطْعِ رَحِمٍ.

يا بني قُصَيِّ أَنْتُمْ كَفَصْنِي شَجْرَةَ، أَيُّهُمَا كُسِرَ
أَوْحَشَ صَاحِبُهُ، وَ السِّيفُ لَا يُصَانُ إِلَّا بِعَمْدِهِ
وَرَامِي الْعَشِيرَةِ يَصِيبُهُ سَهْمُهُ، وَمَنْ أَمَحَكَهُ^(٦٥)
اللِّجَاجُ^(٦٦) أَخْرَجَهُ إِلَى الْبَغْيِ.
أَيُّهَا النَّاسُ الْحَمُّ شَرَفٌ، وَ الصَّبْرُ ظَفَرٌ، وَ
المَعْرُوفُ كَنْزٌ، وَ الجُودُ سَوْدَدٌ، وَ الجَهْلُ
سَفَةٌ، وَ الأَيَّامُ دُولٌ^(٦٧)، وَالدَّهْرُ غَيْرٌ^(٦٨)، وَ المَرءُ
مَنْسُوبٌ إِلَى فِعْلِهِ، وَمَأْخُودٌ بِعَمَلِهِ؛
فَاصْطَنَعُوا المَعْرُوفَ تَكْسِبُوا الحَمْدَ، وَ
دَعَاوا الفُضُولَ تَجَانَبُوا السَّفَهَاءَ، وَ اكرَمُوا
الجَلِيسَ يَمُرُّ نَادِيكُمْ، وَحَامُوا الخَلِيطَ يُرْغَبُ
فِي جَوَارِكُمْ، وَ انصِفُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ
يُوثَقُ بِكُمْ. وَعَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ فَإِنَّهَا
رَفِيعَةٌ، وَإِيَّاكُمْ وَالأَخْلَاقَ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا
تَضَعُ الشَّرْفَ، وَتَهْدِمُ المَجْدَ. أَلَا وَإِنَّ

بينهما، فجعلنا بينهما نُفيل بن عبد العزى (جد عمر بن الخطاب) فقال نُفيل لحرب:

"يا أبا عمرو أنتافر رجلاً أطول منك قامّة، و أعظم منك هامة و أقل منك ملامّة، و أكثر منك ولدًا، و أجزل صفداً^(٧٧)، و أطول منك مذوداً و إني لأقول هذا و إنك لبعيد الغضب، رفيع الصوت في العرب، جلد المريرة^(٧٨)، جليل العشيرة، و لكنك نافرت مُنْفرًا^(٧٩)."

فغضب حرب و قال: "إن من انتكاس الزمان أن جُعِلتَ حكماً"^(٨٠).

الخطبة الأولى

(خطبته في تهنة سيف بن ذي يزن في استرداد ملكه)^(٨١)

جرى البحث عن هذه الخطبة في كتب الأدب والتاريخ وقد وجدتها في:

١- العقد الفريد (ابن عبد ربه الأندلسي ت ٣٢٧ هـ)

٢- مروج الذهب (المسعودي ت ٣٤٦ هـ)

٣- السيرة النبوية (لابن أبي الفداء ابن كثير ت ٧٧٤ هـ)

٤- البداية والنهاية (ابن كثير أيضاً)

٥- إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون (علي بن برهان الحلبي ت ١٤٠٤ هـ)

٦- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول (لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي)

وقد تشابهت رواية ابن كثير في كتابيه السيرة النبوية والبداية والنهاية مع رواية الكلاعي إلى حد بعيد فظهرت عندي ثلاث روايات تكاد تكون متطابقة

فضلاً عن أن ابن كثير (في السيرة النبوية) قد استهل رواية الخطبة بسلسلة سند توثق نسبة الخطبة لعبد

المطلب وصحة روايتها عنه إذ قال: "قال الحافظ أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي في كتابه (هواتف الجان) حدثنا علي بن حرب، حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، حدثنا عمرو بن بكر - هو ابن بكار القعني - عن أحمد بن القاسم، عن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن عبد الله بن عباس^(٨٢)؛ لذا ستكون رواية ابن كثير في كتابه السيرة النبوية هي الرواية الأولى وسيكون التصحيح بحسب الروايات الأخر.

قال عبد المطلب بن هاشم:

"إِنَّ اللَّهَ^(٨٣) قَدْ أَحَلَّكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَحَلًّا رَفِيعًا، صَعْبًا مَتِيعًا، شَامَخًا بَادِخًا^(٨٤). و أَنْبَتَكَ مَتَبَتًا طَابَتِ أُرُومَتُهُ^(٨٥)، و عَزَّتْ^(٨٦) جُرْثُومَتُهُ^(٨٧)، و ثَبَّتْ^(٨٨) أَصْلَهُ، و بَسَقَ^(٨٩) فَرْعُهُ، فِي أَكْرَمِ مَوْطِنٍ و أَطْيَبِ مَعْدَنٍ^(٩٠)، فَأَنْتَ - أبيتَ اللعن^(٩١) - مَلِكُ الْعَرَبِ^(٩٢) و رَبِيعُهَا الَّذِي بِهِ تَخْصِبُ الْبِلَادُ، و رَأْسُ الْعَرَبِ^(٩٣) الَّذِي لَهُ تَنْقَادُ، و عَمُودُهَا الَّذِي عَلَيْهِ الْعِمَادُ، و مَعْقِلُهَا^(٩٤) الَّذِي يَلْجَأُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ. و سَلَفَكَ خَيْرُ سَلَفٍ و أَنْتَ لَنَا مِنْهُمْ خَيْرُ خَلْفٍ. فَلَنْ يَخْمَلُ^(٩٥) [مَنْ هُمْ^(٩٦) سَلْفَهُ، و لَنْ يَهْلِكَ مَنْ أَنْتَ خَلْفُهُ]^(٩٧). و نَحْنُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَهْلُ حَرَمِ اللَّهِ، و سَدَنَةُ بَيْتِهِ، أَشْخَصْنَا^(٩٨) إِلَيْكَ الَّذِي أَبْهَجَكَ مِنْ كَشْفِ الْكَرْبِ^(٩٩) الَّذِي قَدْ فَدَحْنَا^(١٠٠). فَنَحْنُ وَفْدُ التَّهْنَةِ لا وَفْدُ^(١٠١) الْمَرْزِئَةِ^(١٠٢)"^(١٠٣).

الخطبة الثانية

(خطبته في الاستسقاء)^(١٠٤)

وردت هذه الخطبة في عدد من المصادر وهي:

ثم قالت رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم: " فورب الكعبة ما راموا حتى انفجرت السماء بمائها و اكتظ الوادي ثجبته وانصرف الناس يقولون: هنيئاً لك سيد البطحاء "(١٢٥) وقد قال الشاعر في ذلك، وقيل إنه لرقيقة نفسها:

بشبية الحمد أسقى الله بلدتنا
وقد فقدنا الحيا(١٢٦) واجلود المطر
فجاد بالماء وسمي(١٢٧) له سبل سحا
فعاثت به الأنعام و الشجر(١٢٨)

أبو طالب بن عبد المطلب:

اسمه عبد مناف بن عبد المطلب(١٢٩)، منهم من رأى أن اسمه عمران، وقيل شبية(١٣٠) ومنهم من قال: إن كنيته اسمه(١٣١)، حامي الرسول وناصره، كفل الرسول (ص) بعد وفاة أبيه عبد المطلب فكان خير كافل(١٣٢)، وكان أبو طالب سيداً شريفاً مطاعاً مهيباً على إملاقه. من خطباء قريش وعقلائها له تجارة كسائر قريش. روي عن الإمام علي (ع) أنه قال: " أبي ساد فقيراً، وما ساد فقيراً قبله"(١٣٣). زوجته فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أولاده جميعاً أدركت الإسلام و أسلمت. ربّت الرسول الكريم (ص) مع أولادها، قال فيها (ص): عند وفاتها: " اليوم ماتت أمي"(١٣٤). ناصر الرسول (ص) في دعوته إلى الله وحماه من غضب قريش حين همّ سادتها بقتله. وقد أختلّف في إسلامه: فمنهم من يرى أنه امتنع عن الإسلام حين دعاه الرسول (ص) له خوفاً من أن تعيره العرب بتركه دين آبائه ووعده الرسول بنصرته وحمايته دوماً(١٣٥)، ومنهم من يرى أنه أسلم في سره وكتّم إسلامه حرصاً على الرسول، ليتسنى له حمايته من مشركي قريش(١٣٦)، ولد ومات في

١- كتاب بلاغات النساء لابن طيفور (ت ٢٨٠ هـ)
٢- تاريخ اليعقوبي لابن اسحاق اليعقوبي (ت ٢٩٢ هـ)
٣- شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)
٤- السيرة الحلبية لابن برهان الحلبي (ت ٤٠٤ هـ).

وقد ذكر روايتان لهذه الخطبة: الأولى رواية رقيقة بنت أبي صيفي ، و الثانية من دون سند. و سأعتمد رواية ابن طيفور الذي استهل الخطبة بسلسلة سند توثق روايتها ونسبتها لعبد المطلب إذ قال: " حدثونا عن يعقوب بن محمد الزهري عن عبد العزيز بن ربيع و عن أبي حويصة قال: تحدث مخرمة بن نوفل أن أمه رقيقة بنت نباتة(١٠٥)...قالت: تواليت سنون أقحلت الضرع..."(١٠٦) ثم ذكر نص الخطبة؛ لذا ستكون رواية ابن طيفور هي الرواية الأولى فضلاً عن كونها أقدم الروايات الموجودة، وسيأتي التصحيح بحسب الروايات الأخر. ومن الغريب أن الأستاذ أحمد زكي صفوت لم يذكر هذه الخطبة في مؤلفه (جمهرة خطب العرب).

قال عبد المطلب بن هاشم:

" اللهم سادّ الخلة(١٠٧)، و كاشف الكربة، أنت عالم غير معلّم، و مسوؤل غير مبخل(١٠٨)، وهذه(١٠٩) عبداؤك(١١٠) وإماؤك(١١١) بعذرات(١١٢) حرّمك، يشكون إليك سنّهم(١١٣) التي أكلت(١١٤) الظلف والخف(١١٥).

اللهم(١١٦) أمطرنا(١١٧) غيثاً مريعاً(١١٨) مغدقاً(١١٩) [سحاً(١٢٠) طبقة(١٢١) دراكاً(١٢٢)](١٢٣) "(١٢٤).

حَرَاماً^(١٥١). وَبَيْتاً مَحْجُوجاً [وَحَرَمًا آمِنًا]^(١٥٢) وَجَعَلْنَا الْحُكَّامَ عَلَى النَّاسِ^(١٥٣)، [وَ بَارَكْ لَنَا فِي بَلَدِنَا الَّذِي نَحْنُ بِهِ]^(١٥٤). ثُمَّ^(١٥٥) إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ أَخِي^(١٥٦)، مَنْ لَا يُوزَنُ بِهِ فَتَى مِنْ قَرِيشٍ إِلَّا رَجَحَ عَلَيْهِ^(١٥٧) [وَلَا يُعَدُّ بِأَحَدٍ إِلَّا فَضْلُهُ]^(١٥٨): بَرًّا، وَ فَضْلًا، وَ كَرَمًا، وَ عَقْلًا، وَ مَجْدًا، وَ نُبْلًا^(١٥٩). وَإِنْ كَانَ فِي الْمَالِ قِيلٌ^(١٦٠). فَإِنَّ الْمَالَ ظَلُّ زَائِلٌ [وَأَمْرٌ حَائِلٌ]^(١٦١) وَعَارِيَةٌ مُسْتَرْجَعَةٌ. [وَهُوَ وَ اللَّهُ بَعْدَ هَذَا لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ، وَ خَطْرٌ جَلِيلٌ]^(١٦٢) وَ لَهُ فِي خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَغْبَةٌ، وَ لَهَا فِيهِ مِثْلُ ذَلِكَ^(١٦٣)، وَ مَا أَحْبَبْتُمْ مِنَ الصِّدَاقِ فَعَلِيٌّ^(١٦٤) «^(١٦٥)».

وَقَدْ أَجَابَهُ عَمَّا عَمِرُو بْنُ أَسَدٍ: "هُوَ الْفَحْلُ لَا يُفَدَّعُ أَنْفُهُ"^(١٦٦) وَ أَنْكَحَهَا مِنْهُ «^(١٦٧)». وَقِيلَ: أَجَابَهُ وَرَقَةَ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ عَمِّهَا فَقَالَ:

" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا كَمَا ذَكَرْتَ، وَ فَضَّلَنَا عَلَى مَا عَدَدْتَ فَحْنُ سَادَةِ الْعَرَبِ وَقَادَتُهَا، وَ أَنْتُمْ أَهْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ لَا يَنْكُرُ الْعَرَبُ فَضْلَكُمْ وَلَا يَرُدُّ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فَخْرَكُمْ وَشَرَفَكُمْ وَرَغْبَتَنَا فِي الْإِتِّصَالِ بِحَبْلِكُمْ وَشَرَفِكُمْ فَاشْهَدُوا عَلَيَّ مَعَاشَرَ قَرِيشٍ أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ «^(١٦٨)»، وَ ذَكَرَ الْمَهْرَ. فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: قَدْ أَحْبَبْتَ أَنْ يُشْرَكَ عَمَّا، فَقَالَ عَمَّا: "اشْهَدُوا عَلَيَّ مَعَاشَرَ قَرِيشٍ أَنِّي قَدْ أَنْكَحْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ" «^(١٦٩)».

وَ أَوْلَمَ عَلَيْهَا فَنَحَرَ جَزُورًا، وَ قِيلَ: جَزُورِيْنِ وَأَطْعَمَ النَّاسَ^(١٧٠).

مكة^(١٣٧)، توفى في النصف الثاني من شوال في السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة^(١٣٨). ينسب إليه مجموع شعر صغير (ديوان شيخ الأباطيح أبي طالب). و للسيد محمد علي شرف الدين العاملي رسالة (شيخ الأبطح) في سيرته وحياته وأخباره^(١٣٩).

خطبة أبي طالب في تزويج الرسول (ص) من خديجة (ع)^(١٤٠)

ذكر ابن هشام أن حمزة بن عبد المطلب هو من ذهب مع الرسول (ص) لخطبة السيدة خديجة (ع)^(١٤١) وقد تابعه في ذلك ابن سيد الناس^(١٤٢)، وابن الأثير^(١٤٣) من دون أن يذكرها هذه الخطبة، "ولا ينافي كون المزوج له عمه أبو طالب ما تقدم أن المزوج له عمه الحمزة، لجواز أن يكون حضر مع أبي طالب فنسب التزويج إليه أيضاً"^(١٤٤). وقد روى هذه الخطبة ونسبها إلى أبي طالب:

١- المبرد (ت ٢٨٥هـ) في كتابه الكامل في اللغة والأدب.

٢- الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) في كتابه إعجاز القرآن

٣- اليعقوبي (ت ٢٩٢هـ) في تاريخه

٤- القلقشندي (ت ٨٢١هـ) في صبح الأعشى

٥- علي بن برهان الحلبي في سيرته (ت ١٤٠٤هـ) وسيتم البحث رواية المبرد في تحقيق الخطبة ويكون التصحيح بحسب الروايات الأخر. قال أبو طالب:

" الْحَمْدُ لِلَّهِ^(١٤٥) الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ ذُرِّيَةِ^(١٤٦) إِبْرَاهِيمَ، وَ زَرَعَ^(١٤٧) إِسْمَاعِيلَ، [وَ ضِيضِيءَ^(١٤٨) مَعْدٍ، وَ عَنَصَرَ مَضَرَ، وَ جَعَلَنَا حَضَنَةَ بَيْتِهِ، وَ سُوَّاسَ^(١٤٩) حَرَمِهِ]^(١٥٠) وَ جَعَلَ لَنَا بَلَدًا

الهوامش:

- (٩) - ينظر نهاية الأرب: ١ / ٣٧٢، و تاريخ الطبري: ١ / ٤٢٦، و الكامل في اللغة والأدب: ١ / ٢٠٨، و الكامل في التاريخ: ٢ / ١٢، و أخبار مكة: ١٢٦
- (١٠) - نسبه صاحب تاج العروس لعبد الله بن الزبَيْرِي: ينظر تاج العروس: (سنت) ٤ / ٥٦٩. ونسبه الطبري لمطروود بن كعب الخزاعي، ينظر تاريخ الطبري: ١ / ٤٢٦.
- (١١) - سمي هاشم بـ(عمرو العلاء) لمعاليه. ينظر شرح ابن أبي الحديد: ١٥ / ٢١٠، و أخبار مكة: ١٢٦
- (١٢) - رواه الطبري: (عمرو الذي هشم الثريد لقومه...). تاريخ الطبري: ١ / ٤٢٦
- (١٣) - المنمق في أخبار قريش: ١٠٠، وينظر أمالي المرتضى: ٤ / ١٨٠
- (١٤) - ينظر شرح ابن أبي الحديد: ١٥ / ٢٠٩
- (١٥) - المصدر نفسه: ١٥ / ٢١٠
- (١٦) - المنمق في أخبار قريش: ٩٨
- (١٧) - المصدر نفسه: ٩٩ - ١٠٠.
- (١٨) - ينظر المصدر نفسه: ١٠٠
- (١٩) - ينظر أمالي المرتضى: ٤ / ١٨٠، وثمار القلوب: ١٠٠، والبداية والنهاية: ٢ / ٣١١
- (٢٠) - ينظر الطبقات الكبرى: ١ / ٥٢، وشرح ابن أبي الحديد: ١٥ / ٢١٠
- (٢١) - ينظر الأوائل: ٢ / ١
- (٢٢) - وهو أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيري، صاحب كتابي: (أنساب قريش)، و (المنتخب من كتاب أزواج الرسول).

- (١) تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي): ٤١٠
- (٢) الخطابة العربية و فن الإلقاء: ١٧
- (٣) ينظر تاريخ يعقوبي: ١ / ٢٠٧
- (٤) - دأب الحكام في المنافرات على إحصاء مزايا المتنافرين فيحكمون لأكثرهم ميزات إلا عقيل بن أبي طالب فقد كان يحصي مخازي الطرفين ويفضحهم بها حتى صاروا يلقبونه بالمجنون . ينظر نكت الهميان في نكت العميان: ٢٠٠
- (٥) - إذ روي أن أعرابياً جاء إلى الرسول (ص) في عام جذب شاكياً انحباس المطر الذي أهلك الناس والدواب، فارتقى الرسول المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: " اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً، مريئاً هنيئاً مريعاً، سحاً سجالاً، غدقاً طبقاً، ديماً درراً، تحيي به الأرض، وتنبت به الزرع، وتدر به الضرع و اجعله سقياً نافعاً عاجلاً غير راثث ". (شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣ / ٣١٦).
- (٦) - ينظر عيون الأثر: ١ / ٣٤
- (٧) - ينظر المصدر نفسه: ١ / ٣٤، و نهاية الأرب: ١ / ٢٥، و أعلام الوري بأعلام الهدى: ١ / ٤٣
- (٨) - ينظر الاشتقاق: ٧٣، حيث قال ابن دريد: " ومن رجال بني هاشم نضلة بن هاشم. واشتقاق (نضلة) من أحد شيئين: إما من نضلة الرماية، من قولهم: فلان نضل نضلة، أو من قولهم: نضلت الراحلة نضلاً إذا أعيت ". وكذلك كناه ابن الأثير بأبي نضلة، ينظر الكامل في التاريخ: ٢ / ١٢. وقد أورده أبو هلال العسكري (أبو فضلة). ينظر الأوائل: ١ / ٢.

بـ(جيران الله) و(آل الله) و(أهل الله). ينظر
المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ١٩ / ٤.

(٣١) - رواها الحلبي: (بيت الله تعالى) ينظر السيرة
الحلبيّة: ٦ / ١

(٣٢) - رواه اليعقوبي: (زواره) ينظر تاريخ
اليقوبي: ٢٠٧ / ١، كذلك صنع ابن أبي الحديد،

شرح ابن أبي الحديد: ٢٠٩ / ١٥

(٣٣) - سقط النص من قوله: (أكرمكم بولايته) إلى

(وزوار بيته) من رواية ابن هشام، ينظر سيرة
ابن هشام: ١ / ١٤٣. وسقط قوله: (وحفظ منكم

أحسن ما حفظ جار من جاره) من رواية
الحلبي، ينظر السيرة الحلبيّة: ٦ / ١. وسقط قوله:

(فاكرموا ضيفه وزوار بيته) من رواية
الكلاعي. ينظر الاكتفاء: ١ / ٨٦.

(٣٤) - سقط قوله: (في هذا الموسم) من رواية

الحلبي، ينظر السيرة الحلبيّة: ٦ / ١

(٣٥) - رواه ابن هشام: (زوار الله وحجاج بيته) ينظر

سيرة ابن هشام: ١ / ١٤٣، ورواها ابن سعد: (وإن
الحاج ضيفان الله وزوار بيته وهم أحق الضيف

بالكرامة فاجعلوا لهم طعاماً أيام الحج حتى
يصدرون عنكم" ينظر الطبقات الكبرى: ١ / ٥٠.

(٣٦) - رواه الحلبي: (يعظمون بيته) انظر السيرة

الحلبيّة: ٦ / ١.

(٣٧) - رواها الحلبي: (فهم أضيافه و أحق من أكرم

أضياف الله أنتم فاكموا ضيفه وزواره) ينظر
السيرة الحلبيّة: ٦ / ١. أما أبو هلال العسكري فقد

رواها: "فهم أضيافه و أحق الأضياف بالكرامة
أضيافه" ينظر الاوائل: ٢ / ١

ينظر المنتخب من كتاب أزواج الرسول: ٣
(مقدمة المحقق)

(٢٣) - شرح ابن أبي الحديد: ٢٠٩ / ١٥

(٢٤) - أثر عن هاشم أنه كان إذا هلّ هلال شهر ذي

الحجة قام صبيحته و أسند ظهره إلى الكعبة من
تلقاء بابها يخطب بقريش حاثاً إياهم على رفادة

الحجيج و سقايتهم. ينظر إنسان العيون في
سيرة الأمين المأمون (السيرة الحلبيّة): ٦ / ١

(٢٥) - الاحلام: العقول والألباب. ينظر لسان العرب:

(حلم) ١٢ / ١٤٦

(٢٦) - رواها الحلبي: (و أوسط العرب)، ينظر السيرة

الحلبيّة: ٦ / ١، ومثله صنع الكلاعي، ينظر
الاكتفاء: ١ / ٨٦

(٢٧) - رواها الحلبي: (أقرب العرب بالعرب أرحاماً)

ينظر السيرة الحلبيّة: ٦ / ١، ومثله صنع
الكلاعي في الاكتفاء: ١ / ٨٦

(٢٨) - سقطت هذه المقدمة من رواية ابن هشام،

ينظر سيرة ابن هشام: ١ / ١٤٣، كذلك سقطت
من إحدى روايتي ابن أبي الحديد، ينظر شرح

نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠٩ / ١٥

(٢٩) - أجمعت مصادر الخطبة على رواية قوله:

(إنكم جيران) غير أن ابن أبي الحديد نقلها في
روايته الثانية: (أنتم جيران بيت الله) ، ينظر

شرح ابن أبي الحديد: ١٥ / ٢١١

(٣٠) - رواها ابن هشام: (جيران الله) ينظر سيرة ابن

هشام: ١ / ١٤٣، ومثله صنع ابن سعد في
طبقاته: ١ / ٧٣، و اليعقوبي في تاريخه، ينظر

تاريخ اليعقوبي: ١ / ٢٠٧، وقد نعتت قريش

- (٣٨) - رواها اليعقوبي: (وأحق الضيف بالكرامة) ينظر تاريخ اليعقوبي: ٢٠٧/١، كذلك فعل الكلاعي في الاكتفاء: ٨٦/١
- (٣٩) - الزيادة بين المعقوفين من رواية ابن أبي الحديد الثانية: ٢٠٩ / ١٥
- (٤٠) - رواها اليعقوبي: (يأتون) بنظر تاريخ اليعقوبي: ٢٠٧/١، ومثله صنع الحلبي: بنظر السيرة الحلبية: ٦/١، ومثله صنع الكلاعي في الاكتفاء: ٨٦ / ١.
- (٤١) - الشُّعْثُ: جمع شَعَثٍ: وهو المغبر الرأس، المنتف الشعر الذي لم يدهن، ينظر لسان العرب: (شعث) ١٦٠ / ٢
- (٤٢) - الغُبرُ: مَنْ علاهم الغبار، واغبر اليوم: اشتد غُبارُه، واغبر الشيء: علاه الغبار، ينظر لسان العرب: (غبر) ٥ / ٥
- (٤٣) - سقطت (على) من الروايات جميعها وقد أثبتتها الكلاعي. ينظر الاكتفاء: ٨٦ / ١، وهو الصواب؛ لأن عند إثبات (على) يكون وصف (الضوامر) للرواحل، أما عند حذفها فيكون الوصف للحجيج أنفسهم.
- (٤٤) - الضوامر: " الضُمْرُ و الضُمْرُ... الهزال ولحاق البطن " لسان العرب: (ضمر) ٤ / ٤٩١
- (٤٥) - القداح: القِدْح: السهم قبل أن يُنصَلَ، والجمع أقداح و أقدح و قداح وهو جمع للكثير، و أقداح. ينظر لسان العرب: (قدح) ٥٥٦ / ٢
- (٤٦) - "الرَّجْفَان: الاضطراب الشديد: رجف الشيء... خفق واضطرب اضطراباً شديداً لسان العرب: (رجف) ٩ / ١١٢
- (٤٧) - التَّقَلُّ: الريح الكريهة، " وتَقَلَّ الشيء تَقَلًّا: أي تغيرت رائحته. والتَّقَلُّ: ترك الطيب، رجل تَقَلَّ غير متطيب " لسان العرب: (تقل) ١١ / ٧٧
- (٤٨) - قملوا: قَمِلَ رأسه أي كثر القمل فيه. ينظر لسان العرب: (قمل) ١١ / ٥٦٨
- (٤٩) - ارملوا: " أرمل القوم نفد زادهم " لسان العرب: (رمل) ١١ / ٢٩٦
- (٥٠) - سقط قوله: (وقد ارجفوا وتقلوا وقملوا و ارملوا فاقروهم و أعينوهم) من رواية الحلبي، ينظر السيرة الحلبية: ٦ / ١. كذلك استبدل قوله: (فاقروهم واعينوهم) بـ(فاكروما ضيفه وزوار بيته) ينظر السيرة الحلبية: ٦ / ١، أما اليعقوبي فرواه: (و اغنوهم) ينظر تاريخ اليعقوبي: ١ / ٢٠٧.
- (٥١) - الزيادة بين المعقوفين من الرواية الثانية لابن أبي الحديد، ينظر شرح نهج البلاغة: ١٥ / ٢٠٩
- (٥٢) - رواه الحلبي: (لكفيتكموه) ينظر السيرة الحلبية: ٦ / ١، ومثله فعل الكلاعي في الاكتفاء: ٨٦ / ١، على حين رواها ابن هشام: (ما كلفتموه) ينظر السيرة النبوية لابن هشام: ١ / ١٤٣، وقد سقط من رواية اليعقوبي قوله: (فورب هذه البنية... ولم يغتصب) ينظر تاريخ اليعقوبي: ١ / ٢٠٧
- (٥٣) - وردت عند الحلبي (و أنا مخرج) ينظر السيرة الحلبية: ٦ / ١، و عند الكلاعي أيضاً، ينظر الاكتفاء: ٨٦ / ١.
- (٥٤) - سقطت من رواية الحلبي، ينظر السيرة الحلبية: ٦ / ١.

- (٥٥) - وردت عند الكلاعي (فعله)، ينظر الاكتفاء: ٨٦ / ١
- (٥٦) - وردت عند الحلبي (رجل منكم) ينظر السيرة الحلبية: ٦ / ١، ومثله صنع الكلاعي في الاكتفاء: ٨٦ / ١
- (٥٧) - رواها الحلبي (وتقويتهم) ينظر السيرة الحلبية: ٦ / ١
- (٥٨) - سقطت عند الكلاعي، ينظر الاكتفاء: ٨٦ / ١
- (٥٩) - رواها الحلبي (لم يؤخذ غصباً) ينظر السيرة الحلبية: ٦ / ١، ومثله صنع الكلاعي في الاكتفاء: ٨٦ / ١
- (٦٠) - شرح نهج البلاغة: ٢١١ / ١٥
- (٦١) - ينظر جمهرة خطب العرب: ٩٥ / ١
- (٦٢) - ينظر بلوغ الأرب: ٣٢٢ / ١
- (٦٣) - ينظر جمهرة خطب العرب: ٩٥ / ١
- (٦٤) - النَّضْرُ بن كنانة: "هو أبو قريش خاصة، ومن لم يلبه النَّضْرُ فليس من قريش". لسان العرب: (نضر) ٥ / ٢١٤
- (٦٥) - المَحْكُ: المنازعة في الكلام، و المماحك: اللجوج عسر الخلق. ينظر لسان العرب (محك) ٤٨٦ / ١٠
- (٦٦) - اللجاج: "لجَّ في الأمر: تهادى عليه و أبى أن ينصرف عنه... ورجل لجوجٌ و لجوجةٌ، الهاء للمبالغة، و لَجَجَةٌ مثل هُمزة أي لَجُوجٌ و الأنثى لَجُوجٌ" لسان العرب: (لجج) ٢ / ٣٥٣
- (٦٧) - دول: "و الدولة برفع الدال، في الملك و السنن التي تغير و تبدل عن الدهر فتلك الدولة و الدول... و الدولة الفعل و الانتقال من حال إلى حال" لسان العرب: (دول) ١ / ١٦٨
- (٦٨) - "وغير الدهر: أحواله المتغيرة" لسان العرب: (غير) ٥ / ٤٠
- (٦٩) - النهنة: الكف، و الزجر فتقول نهنتُ فلاناً: زجرته، فتنهته: إذا كف. ينظر لسان العرب: (نوه) ١٣ / ٥٥٠
- (٧٠) - الحزيرة من الحزر وهو الحدس و التقدير. ينظر لسان العرب: (حزر) ٤ / ١٨٦
- (٧١) - أعلام النبوة (للماوردي): ٢٥٣
- (٧٢) - ذكر البيهقي بأن اسمه (شيبية) فقط. ينظر دلائل النبوة: ١ / ١٠٥
- (٧٣) - ينظر ثمار القلوب: ٨٦، و الكامل في التاريخ: ٩ / ٢، و الروض الأنف: ١ / ٢٢، و شرح نهج البلاغة: ١٥ / ٢١٣، و ١٩ / ٣٨٢
- (٧٤) - ينظر مختصر سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم): ٢٣٨
- (٧٥) - ينظر الكامل في التاريخ: ٩ / ٢، و تاريخ اليعقوبي: ١ / ٢٠٩، و تاريخ الطبري: ١ / ٤٢٤
- (٧٦) - ينظر أخبار الزمان و من أباده الحدثنان: ١١٩ - ١٢٠
- (٧٧) - الصغد: العطاء. ينظر لسان العرب: (صغد) ٣ / ٢٥٦
- (٧٨) - المريرة: الشكيمة والعزيمة. ينظر لسان العرب: (مرر) ٥ / ١٦٨
- (٧٩) - الكامل في التاريخ: ٢ / ١٢
- (٨٠) - المصدر نفسه: ٢ / ١٢
- (٨١) - "لما ظهر سيف بن ذي يزن... على الحبشة وذلك بعد مولد الرسول صلى الله عليه وسلم

- (٨٧) - الجرثومة: " الأصل؛ وجرثومة كل شيء أصله ومجمعه " لسان العرب: (جرثم) ١٢ / ٩٥
- (٨٨) - رواها بن عبد ربه: (ونبل أصله) ينظر العقد الفريد: ١ / ٢٤١.
- (٨٩) - بسق: طال وارتفع. ينظر لسان العرب: (بسق) ١٠ / ٢٠.
- (٩٠) - رواها المسعودي: (في أكرم معدن و أطيب موطن) ينظر مروج الذهب: ٢ / ٧٤، أما الحلبي فقد رواها: (أطيب موضع و أكرم معدن) ينظر السيرة الحلبية: ١ / ١٨٤
- (٩١) - سقط قوله: (أبيت اللعن) من رواية المسعودي، ينظر مروج الذهب: ٢ / ٧٤، و من رواية الكلاعي أيضاً، ينظر الاكتفاء: ١ / ١٠٥. وتعني هذه العبارة: أبيت أن تأتي من الأمور ما تلعن عليه، وهي دعوة خاصة بملوك العرب، ينظر السيرة الحلبية: ١ / ١٨٤.
- (٩٢) - رواها المسعودي: (رأس العرب) ينظر مروج الذهب: ٢ / ٧٤.
- (٩٣) - سقط قوله: (ملك العرب وربيها الذي به تخصب البلاد، و رأس العرب) من رواية الكلاعي، ينظر الاكتفاء: ١ / ١٠٥
- (٩٤) - رواها الحلبي: (كهفها) ينظر السيرة الحلبية: ١ / ١٨٤. والمعقل: الملجأ. ينظر لسان العرب: (عقل) ١١ / ٤٦٥
- (٩٥) - رواها ابن كثير: (يخمد) ينظر البداية والنهاية: ٢ / ٣٥٣، ورواها المسعودي: (لن يخمل نكر)، ينظر مروج الذهب: ٢ / ٧٤
- (٩٦) - وردت عند الكلاعي (من أنت سلفه)، ينظر الاكتفاء: ١ / ١٠٥.
- (٩٧) - سقط النص بين المعقوفين من رواية ابن كثير الأولى (في السيرة النبوية) ١ / ٣٣٥، وورد
- بسننتين أتته وفود العرب وشعراؤها تهنئه وتمدحه وتذكر ما كان من حسن بلائه. وأتاه فيمن أتاه وفود من قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم، و أمية بن عبد شمس، وعبد الله بن جدعان، وخويلد بن أسد، في أناس من وجوه قريش. قدموا عليه صنعاء... فدخل عليه الأذن فأخبره بمكانهم فأذن لهم، فدنا عبد المطلب فاستأذنه في الكلام. فقال له: إن كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد أذنا لك، فقال عبد المطلب " خطبته هذه. شرح نهج البلاغة: ١ / ٣٣٥، وينظر دلائل النبوة لأبي نعيم الاصبهاني: ٩٥ - ٩٨.
- (٨٢) - السيرة النبوية (ابن أبي الفداء): ١ / ٣٣٤ - ٣٣٥.
- (٨٣) - رواها ابن عبد ربه الأندلسي: (إن الله تعالى) ينظر العقد الفريد: ١ / ٢٤١، أما المسعودي فرواها: (إن الله جل جلاله) ينظر مروج الذهب: ٢ / ٧٤، و رواها علي بن برهان الحلبي: (إن الله عز وجل) ينظر السيرة الحلبية: ١ / ١٨٤. وأحسبها زيادات من الرواة أنفسهم.
- (٨٤) - سقطت عند المسعودي، ينظر مروج الذهب: ٢ / ٧٤
- (٨٥) - الأرومة: الأصل و " الأروم بفتح الهمزة: أصل الشيء و القرن " لسان العرب: (أرم) ١٢ / ١٥
- (٨٦) - رواها ابن كثير في البداية والنهاية: (عذبت) ينظر البداية والنهاية: ٢ / ٤٠٢، أما الحلبي فرواها: (وعظمت) ينظر السيرة الحلبية: ١ / ١٨٤

بنت أبي صيفي شهدت هذه الحادثة وقالت في عبد المطلب بيتان من الشعر في هذا المقام، سيأتي ذكرهما لاحقاً، وهي رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف، وبهذا تكون ابنة أخ لعبد المطلب، وهذا ما يبرر وصف ابن طيفور لها بقوله: "وكانت لدة عبد المطلب" ينظر بلاغات النساء: ٦٣. واللدة: الذي ولد معك في الوقت نفسه، ينظر لسان العرب: (لدد) ٣ / ٣٩٠ - ٣٩١، ويبرر أيضاً حيرة المصحح لكتاب ابن طيفور بقوله: "رقيقة بنت نباتة: لم اصطد لها ترجمة" بلاغات النساء: ٦٢ (الحاشية رقم: ٣)، وخلاصة القول: أحسب أن رواية هذه الخطبة هي رقيقة بنت أبي صيفي وليست رقيقة بنت نباتة.

(١٠٦) بلاغات النساء: ٢٩

(١٠٧) ورد في اللسان: "وفي الحديث: اللهم ساد الخلّة؛ الخلّة، بالفتح: الحاجة و الفقر". لسان العرب: (خلل) ١١ / ٢١٥

(١٠٨) سقط النص (ساد الخلّة... غير مبخل) من الرواية الثانية للحلي، ينظر السيرة الحلبية: ١ / ١٧٢

(١٠٩) رواها اليعقوبي: (هؤلاء)، ينظر تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٩، ومثله صنع الحلي في الرواية الثانية للخطبة، ينظر السيرة الحلبية: ١ / ١٧٢

(١١٠) العبداء: جماعة العبيد. ينظر لسان العرب: (عبد) ٣ / ٢٧١

(١١١) وردت في الرواية الثانية عند الحلي: (هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك و إمائك و بنو إمائك)، ينظر السيرة الحلبية: ١ / ١٧٢. وورد في اللسان جزء

ذكره في روايته الثانية في (البداية والنهاية) ٢ / ٤٠٢

(٩٨) شخص: "الشخص: السير من بلد إلى بلد" لسان العرب: (شخص) ٧ / ٤٦

(٩٩) رواها ابن عبد ربه: (انهجك) ينظر العقد الفريد:

١ / ٢٤١، والصواب ما أثبت. أما الحلي فقد

رواها: (أبهجنا من كشف الكرب) ينظر السيرة

الحلبية: ١ / ١٨٤. ورواها الكلاعي: (أبهجنا

بكشف الكرب) ينظر الاكتفاء: ١ / ١٠٥.

(١٠٠) "الفدح: اتقال الأمر و الحمل صاحبه... والفادحة النازلة" لسان العرب: (فدح) ٢ / ٥٤٠

(١٠١) رواها ابن عبد ربه: (وفود) ينظر العقد الفريد:

١ / ٢٤١

(١٠٢) رواها الحلي: (فنحن وفد التهئة لا وفد

الترزئة)) ينظر السيرة الحلبية: ١ / ١٨٤.

(١٠٣) السيرة النبوية، لابن أبي الفداء (ابن كثير): ١ / ٣٣٥ - ٣٣٦.

(١٠٤) توالى على قريش سنون مجدبة حتى ذهب

الزرع وقحل الضرع فطلبوا إلى عبد المطلب

أن يدعو الله لسقيهم فلم يبق أحد بمكة إلا وقال:

هذا شيبة الحمد. فخرج عبد المطلب ومعه

الرسول (ص) وقد كان صغير السن ليستسقي

به وقد رافقه رجال من قريش فصعدوا إلى

ذروة جبل أبي قُبَيْس بعد أن تطهروا و تطيبوا

وطافوا بالكعبة فقام عبد المطلب ورفع حفيده

على عاتقه وقال خطبته هذه. ينظر تاريخ

اليعقوبي: ٢ / ٩.

(١٠٥) وردت في بلاغات النساء أنها (رقيقة بنت

نباتة) على حين أورد ابن أبي الحديد أن رقيقة

(١١٦) رواها اليعقوبي: (اسمعن اللهم)، ينظر تاريخ اليعقوبي: ٩ / ٢، ومثله صنع ابن أبي الحديد، ينظر شرح ابن أبي الحديد: ٧ / ٢٧٢.

(١١٧) رواها اليعقوبي: (امطرن)، ينظر تاريخ اليعقوبي: ٩ / ٢، أما ابن أبي الحديد فقد رواها: (امطرن علينا) ينظر شرح ابن أبي الحديد: ٧ / ٢٧٢.

(١١٨) المريع: ما يجعل الأرض مخصبة معشبة، ينظر لسان العرب: (مرع) ٨ / ٣٣٤

(١١٩) رواها الحلبي: (غيثاً سريعاً مغدقاً)، ينظر السيرة الحلبية: ١ / ١٧٢. و المغدق: الكثير

الغامر، ينظر لسان العرب: (غدق) ١٠ / ٢٨٢ (١٢٠) السَّحُّ: سَحُّ الدَّمْعِ وَ الْمَاءِ وَ الْمَطَرِ سِيلَانَهُ مِنْ فَوْقِ وَ انصَابِهِ. ينظر لسان العرب: (سحج) ٢ / ٤٧٦

(١٢١) جاء في اللسان: " و في حديث الاستسقاء: اللهم اسقنا غيثاً مُغِيثاً طَبَقاً ". لسان العرب: (طبق) ١٠ / ٢١٠ و الطبق: الطبق الغطاء، ويريد به "

مائلًا للأرض مغطياً لها. يقال: غيثَ طَبَقٌ أَي عام واسع " لسان العرب: (طبق) ١٠ / ٢١٠.

(١٢٢) و الدَّرَاكُ: المتتابع، ينظر لسان العرب: (درك) ١٠ / ٤٢٠

(١٢٣) الزيادة بين معقوفين من رواية ابن أبي الحديد، ينظر شرح ابن أبي الحديد: ٧ / ٢٧٢.

(١٢٤) بلاغات النساء: ٦٣

(١٢٥) شرح ابن أبي الحديد: ٧ / ٢٧٢.

(١٢٦) الحيا: " الخصب، و الجمع أحياء. و قال اللحياني: الحيا مقصور، المطر " لسان العرب:

(حيا) ١٤ / ٢١٥

من هذه العبارة إذ قال ابن منظور: " وفي الحديث الذي جاء في الاستسقاء: هُوَ لَاءِ عَيْدَاكَ بِنَاءِ حَرَمِكَ " لسان العرب: (عبد) ٣ / ٢٧١

(١١٢) رواها الحلبي في الرواية الأولى عن رقيقة: (بغدرات)، ينظر السيرة الحلبية: ١ / ١٧٢. و العذرة: فناء الدار. ينظر لسان العرب: (عذر) ٤ / ٥٥٤، أما الغدير فهو مستتفع من ماء

المطر. ينظر لسان العرب: (غدر) ٥ / ٩، ويبدو لي أن (العذرات) انصب من (غدرات) إذ

تدل الثانية على قطع من ماء المطر وأنى لهم ذلك وقد أجدبت أيامهم.

(١١٣) رواها اليعقوبي: (سنيهم)، ينظر تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٩.

(١١٤) رواها اليعقوبي: (أقحلت)، ينظر تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٩، كذا رواها الحلبي في روايته الأولى، ينظر السيرة الحلبية: ١ / ١٧٢، أما

ابن أبي الحديد فقد رواها أذهبت، ينظر شرح ابن أبي الحديد: ٧ / ٢٧٢.

(١١٥) رواها ابن أبي الحديد: (الخف والظلف)، ينظر شرح ابن أبي الحديد: ٧ / ٢٧٢، أما الحلبي

فرواها في روايته الثانية: (الخف والظلف والحافر)، ينظر السيرة الحلبية: ١ / ١٧٢. و يقصد بالخف: خف البعير، ينظر لسان العرب

(خفف) ٩ / ٨١. و الظلف: هو ظفر كل ما اجتز، والظلف أو الظلف للبقرة و الشاة و

الظبي والحافر للفرس، ينظر لسان العرب (ظلف) ٩ / ٢٢٩. أي أهلكت الإبل والبقرة.

وفلان بها مشغوف. بسمك اللهم، لك ما سألت

ولنا ما أعطيت " [البيان والتبيين: ١ / ٤٠٨]

(١٤٦) رواه اليعقوبي: (زرع) ينظر تاريخ اليعقوبي: ٢ /

١٤، ومثله صنع القلقشندي، ينظر صبح

الأعشى: ١ / ٢٥٦

(١٤٧) رواه اليعقوبي: (ذرية) ينظر تاريخ اليعقوبي:

٢ / ١٤، و مثله صنع القلقشندي، ينظر صبح

الأعشى: ١ / ٢٥٦

(١٤٨) الضئضيء: " الضئضيء و الضؤؤؤ: الأصل

والمعدن " لسان العرب: (ضأضاً) ١ / ١١٠.

(١٤٩) السوأس: السوأس: " الرياسة...ورجل ساس من

قوم ساسة وسوأس " لسان العرب: (سوس) ٦ /

١٠٨

(١٥٠) الزيادة الواردة بين المعقوفين لم ترد عند

الباقلاني، و اليعقوبي، و القلقشندي، وأوردها

الجلي وصاحب النفع. ينظر السيرة الحلبية: ١ /

٢٢٣، ونفح الطيب: ٥٠

(١٥١) لم يرد قوله: (وجعل لنا بلداً حراماً) إلا في

رواية الباقلاني، ينظر إعجاز القرآن: ١٥٣

(١٥٢) الزيادة الواردة بين المعقوفين لم ترد عند

الباقلاني وأجمعت عليها الروايات الأخرى. ينظر

تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٤، و صبح الأعشى: ١ /

٢٥٦، و السيرة الحلبية: ١ / ٢٢٣، ونفح

الطيب: ٥٠.

(١٥٣) سقط قوله: (وجعلنا الحكام على الناس) من

رواية القلقشندي، ينظر صبح الأعشى: ١ /

٢٥٦

(١٢٧) الوسمي: المطر. ينظر كتاب المطر لأبي زيد

الأنصاري: ١٠٧

(١٢٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧ / ٢٧١

(١٢٩) ينظر مروج الذهب: ١ / ٢٢١

(١٣٠) ينظر خزائن الأدب: ٢ / ٧٥

(١٣١) ينظر مروج الذهب: ٢ / ١٢٠

(١٣٢) ينظر الطبقات الكبرى: ١ / ٨٠

(١٣٣) تاريخ اليعقوبي: ١٠

(١٣٤) المصدر نفسه: ١٠

(١٣٥) ينظر الأعلام: ٤ / ٣١٥

(١٣٦) ينظر أبو طالب حامي الرسول و ناصره: ٤

(١٣٧) ينظر الاعلام: ٤ / ٣١٥

(١٣٨) ينظر خزائن الأدب: ٢ / ٧٦

(١٣٩) ينظر المصدر نفسه: ٢ / ٧٦

(١٤٠) السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد

العزى القرشية ، أمها فاطمة بنت زائدة بن

جندب . ينظر الأربعين في مناقب أمهات

المؤمنين: ٣٨

(١٤١) ينظر السيرة النبوية (ابن هشام): ١ / ٢٠١

(١٤٢) ينظر عيون الأثر: ١ / ٥٥

(١٤٣) ينظر البداية والنهاية: ١ / ٣١٧

(١٤٤) السيرة الحلبية: ١ / ٢٢٣

(١٤٥) إن عبارة (الحمد لله) صيغة إسلامية قد يكون

الرواة أزدوها على الخطبة، أو يكون الرسول

(ص) هو من اقترحها على عمه [ينظر تاريخ

الأدب العربي قبل الإسلام: ٤٦١] ويعزز هذا

قول الجاحظ: بأن العرب اعتادوا على افتتاح

خطبة النكاح بقولهم: " بسمك اللهم، ذكرت فلانة

(١٦١) الزيادة من السيرة الحلبية: ١/ ٢٢٣، وصبح

الأعشى: ١/ ١٥٦، ونفح الطيب: ٥٠

(١٦٢) الزيادة بين المعوفين من السيرة الحلبية: ١/

٢٢٣، ونفح الطيب: ٥٠، غير أن اليعقوبي ذكر

في ختام روايته للخطبة: (وله والله خطب عظيم

ونبأ شائع) ينظر تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٤، أما

القلقشندي فرواها في آخر الخطبة أيضاً: (وله

نبأ عظيم وخبر شائع)، ينظر صبح الأعشى: ١/

٢٥٦

(١٦٣) رواها اليعقوبي: (ولها فيه رغبة) ينظر تاريخ

اليعقوبي: ٢/ ١٤، ورويت في السيرة الحلبية،

١/ ٢٢٣: (وقد خطب إليكم رغبة في كريمتمكم

خديجة) وكذا في نفح الطيب: ٥٠.

(١٦٤) رواها الباقلائي: (وما أردتم من الصداق) ينظر

إعجاز القرآن: ١٥٣، أما اليعقوبي فقال:

(وصداق ما سألتموه عاجله من مالي) ينظر

تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٤، أما القلقشندي فرواه:

(وما كان من صداق ففي مالي)، ينظر صبح

الأعشى: ١/ ٢٥٦، أما الحلبي فرواه (وقد بذل

لها من الصداق ما عاجله و آجله اثنتي عشرة

أوقية ونشأ). ينظر السيرة الحلبية: ١/ ٢٢٣ و

مثله نفح الطيب: ٥٠. و ذكر ابن الأثير أنه

(ص) تزوجها على اثنتي عشرة أوقية ونشأ، و

الأوقية: أربعون درهماً. ينظر أسد الغابة: ١/

٩. أما النشأ: " وزن نواة من الذهب، وقيل: هو

وزن عشرين درهماً، وقيل: وزن خمسة دراهم،

وقيل: هو ربع أوقية، والأوقية أربعون درهماً "

لسان العرب: (نشش) ٦/ ٣٥٣

(١٦٥) الكامل في اللغة والأدب: ٤/ ٢٨٦

(١٥٤) الزيادة الواردة بين المعوفين لم ترد عند

الباقلاني و انفرد اليعقوبي بروايتها. ينظر

تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٤

(١٥٥) أجمعت الروايات على قوله: (ثم أن) بدلاً من (و

أن) التي انفرد بها الباقلائي. ينظر إعجاز

القرآن: ١٥٣

(١٥٦) رواها الحلبي: (ابن أخي هذا محمد بن عبد

الله). ينظر السيرة الحلبية: ١/ ٢٢٣، ومثله

صنع صاحب النفح، ينظر نفح الطيب: ٥٠

(١٥٧) رواها اليعقوبي: (لا يوازن برجل من قریش

إلا رجح ولا يقاس بأحد إلا عظم عنه)، ينظر

تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٤، أما الباقلائي فرواها:

(لا يوازن به رجل إلا رجح به)، ينظر إعجاز

القرآن: ١٥٣، ومثله صنع الحلبي، ينظر السيرة

الحلبية: ١/ ٢٢٣، وكذلك صنع صاحب النفح،

ينظر نفح الطيب: ٥٠، أما القلقشندي فقد رواها

(من لا يوازن بأحد رجحه)، ينظر صبح

الأعشى: ١/ ٢٥٦

(١٥٨) الزيادة من صبح الأعشى: ١/ ٢٥٦

(١٥٩) رواها الباقلائي: (بركة و، فضلاً و عدلاً، و

مجداً، و نبلاً) ينظر إعجاز القرآن: ١٥٣، أما

الحلبي وصاحب النفح: فقد رويت عندهم:

(شرفاً ونبلاً وفضلاً). ينظر السيرة الحلبية: ١/

٢٢٣، ينظر نفح الطيب: ٥٠، أما القلقشندي

فقد سقطت من روايته هذه الأوصاف كافة،

ينظر صبح الأعشى: ١/ ٢٥٦

(١٦٠) أجمعت الروايات على روايتها: (و إن كان في

المال قل)، عدا الباقلائي الذي انفرد بروايتها:

(مُقلاً)، ينظر إعجاز القرآن: ١٥٣.

- محمد هبة الله بن عساكر، تحقيق: محمد مطيع، وغزوة بدير، ط ١، دار الفكر، دمشق ١٤٠٦ هـ
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) منشورات المكتبة الإسلامية، طبعة بالأوفست المطبعة الإسلامية، طهران، ١٣٣٦ هـ.
 - الاشتقاق، لابن دريد (٣٢١ هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، ط ١، الخانجي، القاهرة.
 - إعجاز القرآن، للباقلاني أبي بكر محمد بن الطيب (ت ٣٠٤ هـ) ط ٣، دار المعارف بمصر، د. ت.
 - الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين، لخير الدين الزركلي، ط ٣.
 - أعلام النبوة، للشيخ أبي الحسن علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠ هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧ م.
 - أعلام الوري بأعلام الهدى، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، سلسلة مصادر بحار الأنوار (٦١).
 - الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله و الثلاثة الخلفاء، لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الاندلسي، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٧ هـ.

- (٦٦) يقال فلان لا يُدَع أنفه أي: " لا يُضرب أنفه وذلك إذا كان كريماً " لسان العرب: (قدح) ٨ / ٢٦٠
- (٦٧) السيرة الحلبية: ١ / ٢٢٣، على حين نسب صاحب اللسان هذا الكلام لورقة بن نوفل ابن عمها، إذ قال: " وفي حديث زواجه خديجة: قال ورقة بن نوفل : (محمد يخطب خديجة وهو الفحل لا يُدَع أنفه) لسان العرب: (قدح) ٨ / ٢٦٠
- (٦٨) السيرة الحلبية: ١ / ٢٢٣
- (٦٩) المصدر نفسه ١ / ٢٢٣
- (٧٠) ينظر المصدر نفسه: ١ / ٢٢٣.

جريدة المظان

- أبو طالب عليه السلام حامي الرسول وناصره صلى الله عليه و آله وسلم، لنجم الدين العسكري، مطبعة الآداب في النجف، ١٣٨٠ هـ.
- أخبار الزمان و من أباده الحدثان، وعجائب البلدان و الغامر بالماء و العمران، لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٢٦ هـ) ط ٢، اشرف على الطباعة و التصحيح لجنة من الأساتذة، مكتبة النجف الأشرف، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت.
- أخبار مكة و ما جاء فيها من الآثار، لمحمد بن عبد الله بن أحمد الأزرق، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله دهيش، مكتبة الأسد، ٢٠٠٤ م.
- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين، لأبي منصور عبد الرحمن بن

- أمالي المرتضى (الأمالي) لأبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين (ت ٤٣٦ هـ) ط ١، ١٩٠٧ م. صححه وضبط حواشيه الشيخ أحمد بن أمين الشنقيطي، منشورات آية الله العظمى المرعشي النجفي.
- إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون (السيرة الحلبية) لعللي بن برهان الحلبي (١٤٠٤ هـ)، وبهامشها السيرة النبوية والآثار المحمدية للسيد أحمد زيني، ط ٣، مطبعة الأزهر، بمصر / ١٩٣٢ م
- الأوائل، لأبي هلال العسكري (ت ٤٠٠ هـ) تحقيق: محمد السيد الوكيل، دار الأمل، طنجة / المغرب، ١٩٦٦ م.
- البداية والنهاية، لابن كثير عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤ هـ)، مكتبة المعارف / بيروت، مكتبة النصر / الرياض، ١٩٦٦ م.
- بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن وأشعارهن في الجاهلية و صدر الإسلام، لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور (ت ٢٨٠ هـ) اعتنى به وفهرسه بركات يوسف هبّود، المكتبة العصرية، صيدا، ٢٠٠٥ م.
- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، لمحمود شكري الألويسي، تحقيق: بهجت الأثري، مطبعة دار الكتاب العربي، بمصر، د. ت.
- البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ٥، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٥٨ م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) تحقيق: عبد الكريم العزباوي، وراجعته: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٢ م.
- تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام، للدكتور نوري حمودي القيسي و الدكتور عادل جاسم البياتي، والدكتور مصطفى عبد اللطيف، ط ٢، مطبوعات وزارة التعليم العالي، ٢٠٠٠ م.
- تاريخ الأمم و الملوك المعروف بـ(تاريخ الطبري) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) دار الكتاب العربي، بغداد، ط ١، ٢٠٠٥ م.
- تاريخ اليعقوبي، لأحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب اليعقوبي (ت ٢٩٢ هـ) علق عليه ووضع حواشيه خليل منصور، ط ١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩ م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط ١، المكتبة العصرية، صيدا / بيروت.
- جمهرة خطب العرب، للدكتور أحمد زكي صفوت، نشرته وطبعته شركة البابي الحلبي في مصر / ١٩٣٣ م.
- خزنة الأدب و لب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية، لعبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، ط ٢، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٨ م.

- الخطابة العربية وفن الإلقاء، د. أشرف محمد موسى، الناشر مكتبة الخانجي، مطبعة دار التأليف، ١٩٧٨م.
- دلائل النبوة: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، طبعة حيدر آباد، الهند، ١٩٥٠م.
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين للبيهقي، تحقيق: عبد المعط قلنجي، دار الكتب العلمية، الريان للتراث، ط١، ١٩٨٨م.
- الروض الأنف، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الخثعمي (ت ٥٨١هـ)، مطبعة الجمالية في مصر / ١٩١٤م.
- السيرة النبوية، لابن أبي الفداء ابن كثير (٧٧٤هـ) تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ١٩٦٧م.
- السيرة النبوية، لأبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة البابي الحلبي بمصر، ١٩٣٦م.
- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط٢، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ١٩٣٧م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٦٣م، المطبعة التركبية العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩م.
- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد الزهري (٢٣٠هـ) مراجعة: سهيل كيالي، ط١، دار الفكر، للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٤م.
- العصر الجاهلي (من سلسلة تاريخ الأدب العربي)، للدكتور شوقي ضيف، ط٨، دار المعارف بمصر، د. ت.
- العقد الفريد، لشهاب الدين أحمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، تقديم الاستاذ خليل شرف الدين، منشورات دار مكتبة الهلال. د. ت.
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لمحمد بن عبد الله بن يحيى ابن سيد الناس (٧٣٤هـ) من منشورات مكتبة الحسام القدسي، ١٣٦٥هـ.
- الكامل في التاريخ: لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) تحقيق: علي الشيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٨م.
- كتاب المطر، لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ) نشره الأب لويس شيخو اليسوعي، نشر ضمن كتاب البلغة في شذور اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م.
- لسان العرب، للعلامة جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، د. ت.
- مختصر سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لمحمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (ت ١٢٠٦هـ) مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ

Abstract

The research seeks to collect rhetoric of the Arabs before Islam, and achieved an investigation scientifically, look for lack of study concerned with this subject, and he signed the optional (Ouraish) more Arab tribes eloquence and rhetoric, and then Ajetbit of Biotadtha Amllkem to the reins of the statement (Bani Hashim), they are masters of the Arabs and the servants of the House of God. Known, including preachers Mvohin were the eyes of their people in the forums, it Hashim Bin Abd Manaf face of the Arabs in front of Caesar, and that Abd al-Muttalib ibn Hashim was the voice of his people in the court of Sayf ibn Dhi Yazan, as well as among them were Abu Talib and Abbas ibn Abdul Muttalib and Aqeel ibn Abi Talib which it was said: It is the most rulers to Almntavrin it has been invoked to the speakers and Mnefrathm Mfajrathm. However, these texts did not reach us, unless the little that you intend to collect it and to achieve. No lies the importance of these sermons Pfsaanha and wisdom Qailleha, but also which of their profound effect on the speech of the Prophet (PBUH), especially Ktabthm in urging people to abandon the band and the dispute and urged them to work good and generous, and other moral values high, which are known by the Al-Hashem. The best evidence of convergence between the two khutbahs clear ascites: ascites sermon Abdul Muttalib ibn Hashim, ascites sermon of the Prophet (PBUH). Deliberately investigation to inspection in the books of literature, history and news as well as written biography of the Prophet for the speech, Hashim and his sons did not find only two khutbahs of Hashim and two khutbahs of Abdul Muttalib, a sermon and one of Abu Talib. Have varied this novel speeches from source to source; therefore adopted a novel that includes a series of support documenting the proportion of engagement of the owner to serve as the first version and become other copies seconds, or most common in the books, and is located only check on the completed and the oldest. And has been investigated to correct the error in the footnote, and alert to the different accounts, as well as flags from the definition mentioned in the texts, and to clarify the meanings of some obscure vocabulary.

- محمد بن عبد الوهاب ج ٤، تحقيق: عبد الرحمن بن ناصر البراك وغيره، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.
- مروج الذهب و معادن الجواهر، لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر.
 - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، ط ١، أوند دانث للطباعة والنشر، صبعة مصححة و منقحة، ٢٠٠٦ م.
 - المنتخب من كتاب أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم، للزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيدي (ت ٢٥٦ هـ) تحقيق: سكينه الشهابي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
 - المنمق في أخبار قريش، لمحمد بن حبيب البغدادي (٢٤٥ هـ) تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، طبعة مصورة عن طبعة حيد آباد / الهند، د.ت.
 - نفح الطيب في الخطابة والخطيب، لمعروف عبد الغني الرصافي، مطبعة الأوقاف الإسلامية بدار الخلافة العلية، الاستانة، ١٩١٧ م.
 - نكت الهميان في نكت العميان، لصالح الدين بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، مطبعة الجمالية بمصر، ١٩١١ م.
 - نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣ هـ)، تصحيح: محمد محمد حسين، و ابراهيم اطفيش، طبعة مصورة عن دار الكتب المصرية، ١٩٥٤ م.